

تفسير البغوي

* فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا

قوله عز وجل : (فخلف من بعدهم خلف) أي : من بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء ، " والخلف " بالفتح الصالح ، وبالجزم الطالح . قال السدي : أراد بهم اليهود ومن لحق بهم . وقال مجاهد وقتادة : هم في هذه الأمة . (أضاعوا الصلاة) تركوا الصلاة المفروضة . وقال ابن مسعود وإبراهيم : أخروها عن وقتها . وقال سعيد بن المسيب : هو أن لا يصلي الظهر حتى يأتي العصر ، ولا العصر حتى تغرب الشمس . (واتبعوا الشهوات) أي : المعاصي وشرب الخمر ، يعني آثروا شهوات أنفسهم على طاعة الله . وقال مجاهد : هؤلاء قوم يظهرون في آخر الزمان ينزوا بعضهم على بعض في الأسواق والأزقة . (فسوف يلقون غيا) قال وهب : " الغي " نهر في جهنم بعيد قعره خبيث طعمه . وقال ابن عباس : " الغي " واد في جهنم ، وإن أودية جهنم لتستعيد من حره أعد للزاني المصر عليه ولشارب الخمر المدمن عليها ولاأكل الربا الذي لا ينزع عنه ولأهل العقوق ولشاهد الزور . وقال عطاء : " الغي " : واد في جهنم يسيل قيحا ودما . وقال كعب : هو واد في جهنم أبعدا

قعرًا ، وأشدّها حرا في بئر تسمى " الهيم " كلما خبت جهنم فتح الله تلك البئر فيسعر بها جهنم . أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي توبة أخبرنا محمد بن أحمد الحارثي أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي أخبرنا عبد الله بن محمود أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الخلال وأخبرنا عبد الله بن المبارك عن هشيم بن بشير أخبرنا زكريا بن أبي مريم الخزاعي قال : سمعت أبا أمامة الباهلي يقول : " إن ما بين شفير جهنم إلى قعرها مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي ، أو قال صخرة تهوي ، عظمها كعشر عشروات عظام سمان فقال له مولى لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد : هل تحت ذلك شيء يا أبا أمامة؟ قال : نعم غي وآثام " . وقال الضحاك : غيا وخسرانا . وقيل : هلاكنا . وقيل : عذابا . وقوله : (فسوف يلقون غيا) ليس معناه يرون فقط ، بل معناه الاجتماع والملابسة مع الرؤية .